وعنهم يخنس ويخنس خناسا وخنوسا وخنا سا انقبض وتأخر
وفيه لغة اخنس أيضا. قاله في الخلاصة وخنسه أخره كأخنسه
وقوله وحقه أخنس عنه سترا أقول حقه مفعول مقدم
بأخنس وعنه متعلق به وسترا تفسيره قال ابن القطاع
خنس خنوسا وأخنس أساء القول وأيضا ستر الشيء
عنك والرجل من بين القوم انسل وقال العلاء بن الحضرمي
وأنشده رسول الله صلى الله عليه وسلم

وان دحسوا بالشر فاعف تكرما   وان خنسوا عنك الحديث فلا تسل

يقال دحست بين القوم أي أفسدت وخنسوا اكتموا ولا يخفى
ما اشتمل عليه البيت من مكارم الأخلاق حتى نظره رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف الآية كما
نظر البيت الذي قبله وهو

وحي ذوي الأضغان تحي قلوبهم   تحيتك الحسنى فقد يرقع النعل

بقوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن الآية وقوله

وقيل معناه معنى الأول   والستر لا معنى له فأول

أشار بهذا الى ما قاله بعض شراح الأصل وان معنى أخنس الرباعي
راجع لمعنى خنس الثلاثي وان تفسيره بستر لا أصل له في كلامهم
وانما تفسيره بستر تفسير باللازم فقط لأن من أخرت عنه
حقه ومنعته عنه عند ارادته له فكأنك سترته عنه فهذا هو
المقصود من قوله فأول فانه أمر من أول الكلام تأويلا
اذا دبره وقدره وخرجه على غير الظاهر ومثله تأول الكلام أيضا
ومن الفرق بين التفسير والتأويل وتأويله هو ما أشرنا
اليه من التفسير باللازم أو يؤول بأنه مأخوذ من خنوس
الكواكب وهو اختفاؤها لأنك اذا أخفيته عنه حقه فقد
سترته. وقد علمت مما قدمناه عن ابن القطاع أنه لا حاجة

الى هذا

الى هذا التأويل الذي تنبو عنه الطباع. لمنشئه من قصور
شاهد بعدم الاطلاع. وقوله بل معناه الخ في محل رفع نائب
فاعل قيل وضمير معناه راجع لأخنس الرباعي والمراد بالأول
خنس الثلاثي أي وقال بعضهم بل معنى الرباعي هو معنى الثلاثي
فلا فرق بينهما الا في اللفظ وقوله والستر هو بالفتح مصدر ستر
كنصر اذا غطى ولا يصح كسره لأن المكسور هو الثوب الساتر
والمراد هنا الحدث وهو مبتدأ خبره لا معنى له كما تعطيه العبارة
بل المراد معنى الستر ليس معنى الاخناس كما لا يخفى مما قدمناه والله
أعلم. وأمر الناظم بالتأويل لأنه لم يتمحص عنده تخطئة ابن العباس
والله أعلم. وفي البيت نوع جناس وفيه السناد قوله

ثم اقتبست الرجال علما   أفدتهم حتى استفادوا حكما

أقبس

أقول استعماله في العلم رباعيا كما في النظم وأصله هو الكثير الشائع
وقالوا اقتبسته علما ثلاثيا كضرب أي أفدته اياه وعلمته له وقبس هو
علما واقتبسه استفاده ورواه فالرباعي يستعمل متعديا لاثنين
دائما والثلاثي يستعمل تارة مثله وأخرى يتعدى لمفعول واحد
فقط كاقتبس فالرجال هو المفعول الأول وعلما هو المفعول
الثاني وأفدتهم جملة مفسرة لاقتبست ومفعوله الثاني محذوف
لدلالة ما قبله أي أفدتهم اياه أي العلم أي أكسبتهم اياه واستمر
ذلك حتى استفادوا واقتنوا حكما فهو مفعول استفادوا والحكم
بالضم الحكمة كما يقال نعم ونعمة قاله الهروي قوله

ثم قبست القوم نارا اسدى   أعطيتها اياهم قصيد

أقول استعماله في النار ثلاثيا كما في النظم وأصله هو الأفصح وعليه
اقتصر الهروي تقول قبسته نارا كضرب اذا أعطيته اياها
في قبس والقبس محركة العود يكون في طرفه النار وشعلة النار
التي تقتبس من معظم النار ولذلك القبس أيضا وقالوا

Copyright © King Saud University